المتقدمة والقرون الماضية مثلها ولم يسمع قط ان جماعة من العلما والصالحين مروا بالمقارع وجرسوا
على الدواب والنا علية نادي عليهم بسبب هدم الكنايس الدا ثم ان السلطان الملك الناصر جمع
اليهود والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد لهم البيعة وشرط عليهم شروطا وارسل بذلك مراسيم
الي بلاد مصر والشام ليمنع النايب بها اكابر اليهود والنصارى من البطاركة والقسوس والرهبان والربانيين
وان يقرا عليهم نص كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشاهد به الكتب الحديثية المعنعنة الاسناد
بحضرة السادة العلما والفقها والحكام ليعتمدوا الاحكام الشرعية المطهرة فيما يلزمهم من الشروط
التي يترتب عليها عقد الذمة اقتدا بالشروط العمرية فيهم ويتقيدوا باحكامها ويجددوا الانقياد
من ايامها وتعظيما لدين الاسلام واهله وازاحا للذلة والصغار على اهل الذمة ودفعا لهم عما كانوا
يتطرقون اليه فامتثل نواب مصر والشام المرسوم وعقدوا للكفا مجلسا وقري عليهم نص ما عوهدوا
عليه فانقادوا سامعين طايعين راغبين سايلين اليه وهو ان لا يحدثوا في البلاد الاسلامية
واعمالها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يجددوا فيها ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم
التي عوهدوا عليها وثبت عهدهم عليها ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم
ولا ياووا جاسوسا ولا من فيه ريبة لاهل الاسلام ولا يكتموا غشا ولا يعلموا اولادهم
القران ولا يظهروا الشرك ولا يمنعوا ذا قرابة لهم من الاسلام ان اراده وان اسلم احد
منهم لا يوذونه ولا يسالكونه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم ان
ارادوا الجلوس فيها وان لا يتشبهوا بالمسلمين في شي من ملابسهم كالقلنسوة والعمامة
والخلين وفرق الشعر بل يلبس النصراني منهم العمامة الزرقا عشرة اذرع من غير الشعر
فما دونها ويلبس اليهودي العمامة الصفرا كذلك وكذلك يمنع نساهم من التشبه
بنسا المسلمين ومن لبس العمايم ومن ان يتسموا باسما المسلمين او يكتنوا بكناهم او يتلقبوا
بالقابهم ولا يركبوا على سرج ولا يتقلدوا سيفا ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبوا الحمير
بالاكف عرضا من غير تزيين ولا قيمة عظيمة لها ولا يتخذوا شيا من السلاح ولا ينقشوا خواتمهم
بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا ولا يستخدموا
عند الملوك والامرا ولا فيما يجري امرهم فيه على المسلمين من كتابة ووكالة وامانة ولا
كل ما فيه تامر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعلوا بها عليهم ويشدوا
زنانيرهم على الحرير على اوساطهم والمراة البارزة من النصارى تلبس الازار الكتان المصبوغ
ازرق واليهودية الازار المصبوغ اصفر ولا يدخل احد منهم من ذكر او انثى الحمام الا بعلامة
تميزه عن المسلمين لخاتم نحاس او رصاص او جرس في عنقه ونحو ذلك ولا يستخدموا في
اعمالهم الشاقة مسلما ولا يستخدموه في الحمام وتلبس المراة البارزة خفين احدهما اسود
والاخر ابيض ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يرفع بنا قبورهم ولا يعلوا على المسلمين
في البنا ولا يساووهم ولا يتحيلوا على ذلك بحيلة بل يكونوا دون من ذلك ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم في كنايسهم ولا يجمعوا شعانين ولا يرفعوا اصواتهم
على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق مسلما ولا ما جرت عليه سهام
المسلمين ولا من سباه مسلم ولا يهودوا او لا ينصروا رقيقا لهم ويجتنبوا اوساط الطرق
توسعة للمسلمين ولا يفتنوا مسلما عن دينه ولا يدلوا على عورات المسلمين ومن زنا منهم بمسلمة
قتل وان زنا منهم بملة قتل وان لا يضعوا ايديهم على ايامى موات المسلمين ولا غير موات المسلمين

ولا على مزدرع ولا ينسبوه لصومعة ولا كنيسة ولا دير ولا غير ذلك ولا يشتروا شيا من الجلب ولا
يوكلوا فيه ولا يتحيلوا عليه بحيلة ولا يظهروا الصليب على كنايسهم ولا في طرق المسلمين
واسواقهم وان يرشدوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في منازلهم ولا يضربوا احدا
من المسلمين ومتى خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وحل فيهم ما يحل في اهل المعاندة والشقاق هذا
ما عهد به اليهم وقص قصصه عليهم فمن خرج عن النص المشروح فيه واعتمد شيا خالف
ما رتبه لسانه وتلاه فقد تعرض للهلاك والي مسحه لسيف الاسلام والقتال وقد حرم بطرك
النصارى يونس اليعقوبي وانسعد الملايكة نايب البطرك اساسوس بحرمان الله عليهم
ان يخرجوا من هذا الشروط داوق لم بيس اليهود الكلمة على من يتعدى طورهم الامر المضبوط
واشهدوا على انفسهم بذلك معلنين بالاشهاد وقاموا معترفين به على رووس الاشهاد
وكتب هذا المكتوب ليخلد بعاد خلو اخت طاعته من الالتزام وليكون حجة عليهم على مر الليالي
والايام وتم ذلك بشروطه ولوازم عشر وطه بالقاهرة المحروسة بالمدرسة الصالحية النجمية
في يوم الثلاثا الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد عام سبعمائة من الهجرة النبوية المحمدية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط
السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون تغمده الله بالرحمة لما برز امر والده المنصور قلاوون بتجديد
العهد على النصارى واليهود والمطاري والذي كتب المرسوم وهو الشيخ الامام العالم العلامة
شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذاك وذلك تجديدا لما كانوا التزموه ايام الخلفا
الراشدين من الشرايط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا الشيخ
العلامة ابي عبد الله بن الحاج شيخ الصوفية وسيدنا ومولانا الشيخ ابو عبد الله القرشي وغيرهم
من قضاة العصر وعلمايه ورسم السلطان حسن بن قلاوون ان لا يستخدم في الشريعة يهودي
ولا نصراني في سابع عشر من جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة هذا اخر ما بلغنا عن ملوك
مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وكان كتاب عمر رضي الله عنه
جوابا لكتاب نصارى الشام لما صالحهم كما رواه ابو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما صورة كتابهم
من نصارى مدينة كذا وكذا الي عبد الله عمر امير المومنين انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان
لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدينتنا
ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب الي اخر ما تقدم في كتاب عهد عمر
لهم فلما وصل كتابهم الي عمر بجميع الشروط المتقدمة زاد بعض شروط فارسلوا سامعين مطيعين
لها انتهي فاذا اردت يا اخي ان تجري الكفار وكنايسهم وبيعهم مجرى من نقض العهد فاجتمع بسلطان
الاسلام والمسلمين او نوابه واتفق معهم على ذلك ثم افعل بهم ما يراه لك والا حيف على شيك الهلاك
ولا ينصرك احد والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي ملاطفتي لاخواني الفقرا في
جميع احوالهم وعدم مطالبتهم بكمال الاخلاص ما دامت بشريتهم قايمة فاذا ارتفع حجاب احدهم
حفظ من الريا لا محالة وذلك لا يكون الا حال الكمال وكثيرا ما اخرج الي الزاوية في الليل
بقصد تقوية قلوب الفقرا اذا رادني فيزيدوا في الذكر والصلاة وتلاوة القران
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول انما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك تقوية لقلوب
الصحابة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من كل ما فيه شايبة ريا باجماع المسلمين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)